

تفسير السعدي

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ^ج إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ

يخاطب الله الناس كافة، بأن يتقوا ربهم، الذي رباهم بالنعم الظاهرة والباطنة، فحقيق بهم

أن يتقوه، بترك الشرك والفسوق والعصيان، ويمثلوا أوامره، مهما استطاعوا. ثم ذكر ما

يعينهم على التقوى، ويحذرهم من تركها، وهو الإخبار بأحوال القيامة، فقال: {إِنَّ زَلْزَلَةَ

السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ} لا يقدر قدره، ولا يبلغ كنهه، ذلك بأنها إذا وقعت الساعة، رجفت

الأرض وارتجت، وزلزلت زلزالها، وتصدعت الجبال، واندكت، وكانت كثيبا مهيلا، ثم

كانت هباء منبثا، ثم انقسم الناس ثلاثة أزواج. فهناك تنفطر السماء، وتكور الشمس والقمر،

وتنتثر النجوم، ويكون من القلاقل والبلايل ما تنصدع له القلوب، وتجل منه الأفئدة،

وتشيب منه الولدان، وتذوب له الصم الصلاب